العهد
من ثورة الإنسان ◆◆ لنهضة الأوطان

Website : www.al3ahdnewspaper.com
Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

الأربعاء ١٨ محرم ١٤٣٨ الموافق ١٩ أكتوبر ٢٠١٦
العدد السادس والثمانون | ٨ صفحات

الثوار يحطمون أسطورة دابق ويتقدمون باتجاه مدينة الباب في «درع الفرات»

العهد – أحمد خليل

يواصل الجيش السوري الحر المدعوم من القوات التركية تحقيق المزيد من الانتصارات على حساب تنظيم الدولة في ريف حلب الشمالي، وذلك ضمن معارك «درع الفرات».

وأشار ناشطون إلى أن الثوار سيطروا في اليومين الماضيين على قرى وبلدات دابق وصوران واسنبل والمسعودية والحميدية والغوز وحور النهر وغيطون والغيلانية وارشاف ومزارع الكويتي وثلثانة وجدود وقعر كلبين والواش.

وتعتبر قرية دابق التي سيطر عليها الثوار من المناطق المهمة بالنسبة لتنظيم الدولة فعلى الرغم من أنها لا تحظى بأهمية استراتيجية مقارنة ببقية المدن التي سيطر عليها التنظيم في سورية، إلا أن لها أهمية رمزية لدى عناصر التنظيم لاعتقادهم أنها ستشهد معركة نهاية العالم بين المسلمين وأعدائهم.

وتبعد قرية دابق ١٠ كلم فقط عن الحدود التركية، ووفقا لتعداد ٢٠٠٤ كان عدد السكان ٣٠٠٠ نسمة، وحاول تنظيم الدولة التركيز عليها في حملات الترويج والدعاية التي أطلقها منذ ٢٠١٤، كما أطلق اسمها على المجلة التي يصدرها باللغة الإنجليزية.

وقال الناشط والإعلامي جلال أبو سليمان في تصريح خاص لصحيفة العهد: «**إن سيطرة الثوار على قرية دابق التي تعتبر ذات أهمية رمزية لتنظيم الدولة دليل على أن التنظيم يعترض لهزائم متتالية وسريعة، حيث إن المساحة التي كان يسيطر عليها بريف حلب الشمالي أخذت بالانحسار وهذا مؤشر على عدم قدرته على إيقاف تقدم الثوار والتصدي لضرباتهم المتلاحقة**».

وأضاف أبو سليمان أن خسارة تنظيم الدولة لدابق كان له نتائج عسكرية ومعنوية، الأمر الذي أجبر قادة التنظيم على التقليل من أهميتها خلافا لدعايتهم السابقة، فقد أعلنوا أنه يجب التمييز بين «معركة دابق الصغرى» و«ملحمة دابق الكبرى».

جانب من معارك الثوار وتنظيم الدولة في «درع الفرات»

بدوره، قال أبو حازم أحد الثوار المشاركين بمعارك «درع الفرات» في تصريح لصحيفة العهد: «**بعد سيطرة الثوار على دابق فإن هدفهم المقبل سيكون مدينة الباب، أبرز معاقل التنظيم في ريف حلب** ...

التفاصيل صفحة (٢)

صفحة ٢

الرقص على الدماء.. فنٌ يتقنه نظام الأسد

صفحة ٦

مركز «الكواكبي» للنهوض بالواقع المعرفي

صفحة ٧

ما زلت إنساناً

جند الأقصى.. عندما تحيد البندقية!!

العهد - ضياء الشامي

لم تأتِ الاشتباكات الأخيرة بين أحرار الشام وتنظيم جند الأقصى وليدة اليوم والليلة، بل سبقتها الكثير من الخلافات المباشرة وغير المباشرة، والتي كانت تُنذر بصدامٍ وشيك بين الطرفين.

ورغم كل المحاولات لاحتواء تلك الخلافات، إلا أن التطورات الأخيرة أرغمت الجميع على الخيار الصعب والتحرّك الجاد لتطهير الصفوف الداخلية من أصحاب الفكر المتطرّف الدخيل.

تشكّلَ تنظيم جند الأقصى في نهاية عام ٢٠١٣م، وذلك عقب الإعلان عن تشكيل الدولة الإسلامية في العراق والشام، ومارافقها من خلافات مع جبهة النصرة،التي رفضت البيعة للبغدادي وأعلنت ولاءها للقاعدة بشكلٍ علني، الأمر الذي دفع أبو عبد العزيز القطري للانشقاق مع مجموعة من المقاتلين عن جبهة النصرة والإعلان عن تشكيل تنظيم جند الأقصى، والذي ضمّ عناصر من المهاجرين العرب غير السوريين الذين يتميّزون بخبراتٍ قتالية عالية، إلا أنّ هذا التنظيم الوليد تمكّن في نهاية العام من استقطاب أعداد جديدة من السوريين.

أحرار الشام تنهي وجود تنظيم جند الأقصى

لا توجد إحصائيات دقيقة عن عدد أفراد هذا التنظيم، إلا أن بعض النّاشطين يقدّرون عدده الحالي بين ١٢٠٠-٢٠٠٠ مقاتل، ربعهم من المهاجرين العرب، ويتوزعون بين سرمين شرق إدلب وأريحا والمسطومة غربها والتمانعة ومعرزيتا جنوب إدلب بالإضافة إلى مورك وصوران في ريف حماة الشمالي.

رفض تنظيم جند الأقصى منذ بداية تشكيله الدخول في أيّة مواجهة مع تنظيم الدّولة، معلناً تحييد نفسه عن الصّراع بين المجاهدين، ومؤكداً أنه سيسعى لقتال نظام الأسد وطرده من المنطقة، إلا أنّه شارك بعد فترة قريبة إلى جانب جبهة النصرة في قتال جبهة ثوار سورية والتي اتهمت بمقتل القطري ...

التفاصيل صفحة (٤)

«وول ستريت جورنال»: الولايات المتحدة في عهد أوباما لا تزال متورطة في ٥ حروب

العهد نت

قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» إن الرئيس الأميركي باراك أوباما على وشك أن ينهي فترة رئاسته الثانية ويغادر البيت الأبيض، بينما الولايات المتحدة متورطة بحروب وصراعات في أنحاء مختلفة من العالم، خاصة في سورية والعراق.

وأشارت الصحيفة في افتتاحيتها إلى أن صراعات تتنامى وتتصاعد على عدة جبهات أثناء فترة حكم أوباما على مدار السنوات الثماني الماضية، وأن الولايات المتحدة لن تسلم من عواقبها، وأوضحت أن الضعف يغري بالعدوان الذي يقود إلى الحرب.

وأشارت الصحيفة إلى أن الولايات المتحدة في عهد أوباما لا تزال متورطة في ٥ من الحروب أو الصراعات المتنامية، فهناك إشاعات تسري بأن ثمة حربا في الفضاء الإلكتروني تدور رحاها بين الولايات المتحدة وروسيا.

كما تستعر حرب في سورية منذ ٢٠١١، وتهدد روسيا بالرد بضرب القوات الأميركية إذا قصفت الأخيرة قوات النظام ...

التفاصيل صفحة (٣)

الثوار يحطمون أسـطورة دابق ويتقدمون باتجـاه مدينة البـاب فـي «درع الفرات»

العهد – أحمد خليل

يواصل الجيش السوري الحر المدعوم من القوات التركية تحقيق المزيد من الانتصارات على حساب تنظيم الدولة في ريف حلب الشمالي، وذلك ضمن معارك «درع الفرات».

وأشار ناشطون إلى أن الثوار سيطروا في اليومين الماضيين على قرى وبلدات دابق وصوران واسنبل والمسعودية والحميدية والغوز وحور النهر وغيطون والغيلانية وارشاف ومزارع الكويتي وثلثانة وجدود وقعر كلبين والواش.

وتعتبر قرية دابق التي سيطر عليها الثوار من المناطق المهمة بالنسبة لتنظيم الدولة فعلى الرغم من أنها لا تحظى بأهمية استراتيجية مقارنة ببقية المدن التي سيطر عليها التنظيم في سورية، إلا أن لها أهمية رمزية لدى عناصر التنظيم لاعتقادهم أنها ستشهد معركة نهاية العالم بين المسلمين وأعدائهم.

وتبعد قرية دابق ١٠ كلم فقط عن الحدود التركية، ووفقا لتعداد ٢٠٠٤ كان عدد السكان ٣٠٠٠ نسمة، وحاول تنظيم الدولة التركيز عليها في حملات الترويج والدعاية التي أطلقها منذ ٢٠١٤، كما أطلق اسمها على المجلة التي يصدرها باللغة الإنجليزية.

وقال الناشط والإعلامي جلال أبو سليمان في تصريح خاص لصحيفة العهد: «**إن سيطرة الثوار على قرية دابق التي تعتبر ذات أهمية رمزية لتنظيم الدولة دليل على أن التنظيم يعترض لهزائم متتالية وسريعة، حيث إن المساحة التي كان يسيطر عليها بريف حلب الشمالي أخذت بالانحسار وهذا مؤشر على عدم قدرته على إيقاف تقدم الثوار والتصدي لضرباتهم المتلاحقة**».

وأضاف أبو سليمان أن خسارة تنظيم الدولة لدابق كان له نتائج عسكرية ومعنوية، الأمر الذي أجبر قادة التنظيم على التقليل من أهميتها خلافا لدعايتهم السابقة، فقد أعلنوا أنه يجب التمييز بين «معركة دابق الصغرى» و«ملحمة دابق الكبرى».

بدوره، قال أبو حازم أحد الثوار المشاركين بمعارك «درع الفرات» في تصريح لصحيفة العهد: «**بعد سيطرة الثوار على دابق فإن هدفهم المقبل سيكون مدينة الباب، أبرز معاقل التنظيم في ريف حلب الشرقي، مشيرا إلى أن الثوار يسعون إلى ربط مدينة الباب بمدينتي مارع وجرابلس**».

وأضاف أبو حازم أن السيطرة على مدينة الباب تعني طرد ميليشيا وحدات الحماية الشعبية منها والقضاء على فكرة إقامة دولة كردية في المنطقة، مؤكدا أن انتصارات الثوار أثبتت قدرتهم على مواجهة تنظيم الدولة ليس كما ادعى البعض أن الميليشيا الكردية هي الوحيدة القادرة على دحر التنظيم من مناطق سيطرته.

يشار إلى أنه منذ انطلاق عملية «درع الفرات» في أغسطس/آب الماضي تمكنت فصائل الثوار من السيطرة على ١٣٠موقعا بالريف الشمالي، كما بلغت المساحة التي تم السيطرة عليها ١٢٠٠ كيلومتراً مربعاً على طول الحدود التركية مع محافظة حلب، في حين أعلنت الحكومة التركية مؤخرا أنها تسعى إلى توسيع رقعة سيطرة الثوار لإقامة منطقة آمنة على مساحة ٥٠٠٠ كلم مربع.

جانب من معارك الثوار وتنظيم الدولة في «درع الفرات»

مجازر الطائرات الروسية

يواصل الطيران الحربي الروسي ارتكاب المجازر في حلب، حيث ارتكبت طائراته مجزرة جديدة في بلدة عويجل بريف حلب الغربي، راح ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى من المدنيين.

وذكر ناشطون أن الطائرات الروسية استهدف منطقة سكنية في بلدة عويجل بعدة صواريخ، سقط على إثرها شهداء وجرحى مدنيين، ثم عاود استهداف المنطقة بغارتين متتاليتين أثناء تجمهر الأهالي وفرق الإسعاف، ما أوقع أكثر من ٣٠ شهيدا وعشرات الجرحى بينهم عناصر من الدفاع المدني، وتسبب القصف بتدمير أكثر من ١٠ منازل سكنية بالكامل.

الثوار يستعيدون مواقع بحماة

وفي حماة، أعلنت كتائب الثوار الإثنين الفائت، عن تمكنها من استعادة السيطرة على بلدتي معردس والإسكندرية في ريف حماة الشمالي بالكامل بعد اشتباكات مع قوات الأسد أسفرت عن مقتل أكثر من ٦٠ عنصرا للأخيرة.

وتأتي أهمية بلدة معردس لقربها من جبل زين العابدين أكبر ثكنات قوات الأسد في المنطقة.

يذكر أن بلدات ومدن ريف حماة الشمالي تتعرض يوميا لقصف من قبل الطيران الحربي والمروحي بالصواريخ والبراميل المتفجرة ما ألحق دمارا كبيرا في المنازل والممتلكات وأوقع العديد من الشهداء والمصابين.

◆◆ المساحة التي كان يسيطر عليها التنظيم بريف حلب الشمالي أخذت بالانحسار وهذا مؤشر على عدم قدرته على إيقاف تقدم الثوار.

◆◆ انتصارات الثوار أثبتت قادرتهم على مواجهة تنظيم الدولة ليس كما ادعى البعض أن الميليشيا الكردية هي الوحيدة القادرة على دحره.

الرقص على الدماء .. فنٌ يتقنه نظام الأسد

العهد – ضياء الشامي

لم يعد لإعلام الأسد همٌ سوى التركيز على مظاهر الحياة والبهجة في سورية، حيث يسعى جاهداً لإظهار مناطق سيطرته كمناطق نابضة بالحياة والألوان، مسوّقاً لفكرة أنّه الوحيد القادر على ضبط الأمور وتأمين الحياة السعيدة للناس.

حيث تزايدت النشاطات المدنية مؤخراً في الكثير من المدن السورية التي يسيطر عليها نظام الأسد، والتي لم تعرفها سورية سابقاً قبل الثورة، فتارة يتم الإعلان عن مارثون خيري يجوب شوارع دمشق، وتارة يُنظّم سباق للدراجات الهوائية، فيما تنتشر الإعلانات بين الحين والآخر لتروّج للمسابقات الشعرية أو الأمسيات الغنائية، أو لمخيماتٍ ومهرجانات على الشواطئ، مُظهرة صوراً لمئات من الشباب والشابات يستمتعون بأوقاتهم و يتراقصون على أنغام الموسيقا الصاخبة، في وقت ترتكب فيه قوات الأسد أبشع الجرائم على بعد كيلومترات قليلة منهم.

يقول « مازن .أ» وهو موظف يُقيم في دمشق، في حديثٍ للعهد: «**كثرت النشاطات الاجتماعية في دمشق التي تستهدف فئة الشباب على نحو الخصوص وبرعاية وزارة السياحة أو شركات خاصة، وهذه النشاطات موجهة للفئة المؤيدة وأبناء المسؤولين والأثرياء في دمشق، وهي ليست مجانية كما يبدو بل يدفع المشترك رسم اشتراك ليحصل على قميص بشعار الحملة وقبعة وبعض الأدوات،حيث يدعي المنظمون أن هذه المبالغ ستذهب نحو عمل خيريّ آخر**».

ويتابع مازن: «**هذه النشاطات بدأت تجذب الميسورين من الفئة الرمادية حيث يعتبرونها فرصة للترفيه والخروج من أجواء الحرب، فيما يعتبرها آخرون فرصة للتعارف وتكوين صداقات، إلا أن العديد من المؤيدين أبدوا سخطهم من المظاهر الاحتفالية والأموال المهدورة، فيما يموت أبناؤهم على الجبهات دون أن يكترث بهم أحد**».

ومن اللافت للنظر أن أغلب هذه الفعاليات تزامنت مع حملات عسكرية عنيفة. ففي الوقت الذي كانت حلب تتعرض فيه لأعنف حملة قصف واستهداف، و يسقط فيها يومياً مئات الشهداء وتتهدم عشرات الأبنية، اهتمت مؤسسات الأسد الإعلامية بتسليط الضوء على احتفالات ليلية في الجانب الآخر من المدينة، وبمهرجاناتٍ سياحية على شواطئ اللاذقية في محاولة مقصودة لزيادة الشرخ بين السوريين ولترويج فكرة أن الحياة طبيعية في مناطق سيطرته.

ويتكرر المشهد مرة أخرى بالتزامن مع الهجمة الشرسة التي تتعرض لها الغوطة الشرقية بعشرات الصواريخ والقنابل، حيث يصبح الخبر الأول على وسائل الإعلام عن مهرجان الألوان الذي أقيم في ساحة الأمويين والذي حضره أكثر من ٤ آلاف شخص، حيث جاءت فقراته تقليداً لمهرجانات غربية، فبدأ بماراثون المشي من مدينة الجلاء الرياضية نحو ساحة الأمويين، ثم حفلة غنائية، رُفع بعدها الستار عن النصب الملون الذي حمل عبارة (I LOVE DAMASCUS)، ثم ختم أخيراً بحفلة تراشق بالألوان حيث امتزجت صرخات المشاركين الفرحة مع أصداء انفجار القذائف التي تسقط على بعد عدة كيلومترات فقط.

ويتساءل سكان دمشق عن جدوى إقامة مثل هذه الفعاليات والتي تترافق بالإضاءة الفاخرة وتزيين للشوارع بشكل مبالغ فيه، فيما تعيش أغلب مناطق العاصمة وحتى المدن السورية محرومة من الكهرباء والمياه طوال اليوم، مفتقدة للخدمات الأساسية التي أهملتها المحافظة دون أي مسؤولية أو اهتمام.

تقول أم سارة: «**لاأدري ما أهمية تجميل وتحسين مظهر مايسمى بـ «جسر الرئيس»، وإعادة طلاء أعمدته وتزيين مجرى النهر بالإضاءة وتلك الضجة التي رافقت هذا العمل، في وقت ماتزال تنبعث منه الروائح الكريهة بشكل مقرف، و تنتشر على أطرافه بسطات الباعة المتجولين التي تعيق الحركة بشكل كبير والتي يقوم عليها عناصر اللجان الشعبية، هناك مشكلات أكبر وأهم تحتاج لحل جذري وماعدا ذلك سيكون مجرد فرقعة إعلامية**».

ليست الأنشطة الترفيهية أو السياحية هي فقط ما يروج له إعلام الأسد، بل أصبحت للاحتفاليات الدينية الشيعية حصة وحضور مكثف، فلقد تم إحياء ذكرى عاشوراء في العديد من المناطق التي تحوي أغلبية شيعية في مظاهر احتفالية مبالغ بها، فقد طبعت اللافتات ونصبت الأعلام وأقيمت اللطميات ومجالس العزاء في أرجاء العاصمة والتي ترافقت بتشديد أمني شديد.

بينما تسوّق عدسات الإعلام الرسمي لجمال سورية ومدنها وروعة الحياة في داخلها تحت حكم الأسد، تتغافل بقصد عن المشهد اليومي المتكرر على بعد أمتار من ساحات الاحتفال، فلو التفتت الكاميرات قليلاً لصورت الحياة بوجهها الحقيقي القاتم، حيث يقبع مئات من المشردين يفترشون الساحات والحدائق، ولظهرت الصورة الباهتة لحياة شاقة كئيبة تدور رحاها بين دوامات الحواجز والاعتقالات والغلاء والنزوح وقلة ذات اليد.

◆◆ ففي الوقت الذي كانت حلب تتعرض فيه لأعنف حملة قصف واستهداف، و يسقط فيها يومياً مئات الشهداء وتتهدم عشرات الأبنية، اهتمت مؤسسات الأسد الإعلامية بتسليط الضوء على احتفالات ليلية في الجانب الآخر من المدينة، وبمهرجاناتٍ سياحية على شواطئ اللاذقية في محاولة مقصودة لزيادة الشرخ بين السوريين ولترويج فكرة أن الحياة طبيعية في مناطق سيطرته.

هدنة روسية مقابل خروج «فتح الشام» من حلب

العهد - مصعب الناصر

أعلنت وزارة الدفاع الروسية وقف الغارات على مدينة حلب لمدة ثماني ساعات يوم الخميس المقبل ٢٠ أكتوبر/تشرين الأول الجاري، حيث يتمّ بموجب الهدنة المؤقتة فتح ممرات لخروج المقاتلين وبينهم عناصر جبهة «فتح الشام» إضافة للمدنيين الراغبين في المغادرة.

من جهته، قال السفير الروسي في الأمم المتحدة فيتالي تشوركين: إنّه بالإمكان وقف إطلاق النار بشكل نهائي في حلب إذا ما تمّ التخلص من جبهة «فتح الشام»، معلناً عن مشاركة كل من السعودية وقطر وتركيا في محادثات مع الولايات المتحدة وروسيا بهدف الفصل بين فصائل المعارضة، وتسهيل إرساء الهدنة.

من جهتها، رحّبت الأمم المتحدة بإعلان روسيا الهدنة، لكنها قالت: إنها قد لا تكون كافية.

وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك: إنّ المنظمة الدولية سبق أن أعلنت حاجتها لهدنة لا تقلّ عن ٤٨ ساعة كي تتمكن من إدخال المساعدات إلى المناطق المحاصرة شرق حلب.

ووصفت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني الهدنة التي اقترحتها روسيا بحلب بالخطوة الإيجابية، لكنها قد لا تكون كافية لإدخال المساعدات الإنسانية، مضيفةً أنّ التقييم الأخير لوكالات الإغاثة خلص إلى الحاجة لمدة ١٢ ساعة لإيصال المساعدات.

في المقابل، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية مارك تونر: إن خطة روسيا لوقف هجماتها وهجمات النظام على حلب لثماني ساعات «محدودة ومتأخرة للغاية».

الاتحاد الأوروبي: قصف حلب «ربما» يصنف جريمة حرب

الاتحاد الأوروبي ندّد يوم الإثنين بالضربات الجوية لنظام الأسد وروسيا المتواصلة على حلب، وخصّ موسكو بالانتقاد لاستهدافها المتعمد للمستشفيات والأطقم الطبية.

وجاء في بيان وافقت عليه حكومات الاتحاد الـ٢٨ أنّ شدة ونطاق القصف الجوي على شرق حلب مبالغ فيهما بشكل واضح منذ بداية الهجوم الذي يشنّه النظام وحلفاؤه، ولا سيما روسيا.

واتّفق وزراء خارجية الاتحاد في لوكسمبورغ على أنّ الاستهداف المتعمد للمستشفيات والأطقم الطبية والمدارس والبنية الأساسية الحيوية، واستخدام البراميل المتفجرة والقنابل العنقودية والأسلحة الكيميائية «ربّما يصلان إلى حدّ جرائم الحرب».

وقال الاتحاد الأوروبي: إنّ الفظائع التي تشهدها سورية ينبغي إحالتها إلى المحكمة الجنائية الدولية.

وقال الاتّحاد الأوروبي: إنّه مستعد لوضع المزيد من المسؤولين بحكومة الأسد في قوائم حظر السفر وتجميد الأصول، للاشتباه في تورّطهم في توجيه هجمات على مدنيين في حلب علاوة على قوائم العقوبات الحالية وحظر النفط والسلاح إلى سورية.

وقال دبلوماسيون: إنّ الاتحاد الأوروبي لديه قائمة تضم ٢٠٨ أشخاص و٦٩ شركة تخضع للعقوبات، وهو ما سيزيد على الأرجح الضغوط على حكومة الأسد والمستفيدين منها.

أنقرة ستواصل «درع الفرات» لتأمين الحدود مع سورية

أكّدت أنقرة يوم الاثنين أنّ العمليات العسكرية ضد تنظيم الدولة في سورية ستستمر حتى تأمين حدود المنطقة بالكامل، واصفة تحرير قرية دابق (شمال حلب» بالانتصار الإستراتيجي، ومقدّمة للتوجه إلى مدينة الباب.

وقال وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو: إنّ قوات الجيش السوري الحر المدعومة من تركيا ستواصل تقدمها باتجاه الباب.

أمّا إبراهيم كالين المتحدث باسم الرئيس رجب طيب أروغان فأكّد لرويترز أنّ المنطقة المحيطة بدابق، التي كانت معقلاً مهمّاً بالنسبة لتنظيم الدولة، يجري تطهيرها لتسهيل عودة المدنيين الذين نزحوا عنها، مضيفاً أنّ عملية درع الفرات التي أطلقتها تركيا في ٢٤ أغسطس/آب الماضي ستستمر حتى تأمين حدود المنطقة بالكامل.

من جهته، أعلن وزير الدفاع التركي فكري إيشيق أنّ عملية درع الفرات تمكّنت حتى الآن من تطهير منطقة بطول تسعين كيلومتراً وعمق عشرين كيلومتراً من تنظيم الدولة على طول الحدود التركية مع سورية.

وأضاف إيشيق أنّ تركيا عازمة على إقامة منطقة آمنة بطول تسعين كيلومترا، وعمق ٤٥ كيلومترا، وأنّه لم يعد من السهل بعد الآن إطلاق الصواريخ نحو تركيا من الأراضي السورية.

«وول ستريت جورنال»: الولايات المتحدة في عهد أوباما لا تزال متورطة في ٥ حروب

العهد نت

قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» إن الرئيس الأميركي باراك أوباما على وشك أن ينهي فترة رئاسته الثانية ويغادر البيت الأبيض، بينما الولايات المتحدة متورطة بحروب وصراعات في أنحاء مختلفة من العالم، خاصة في سورية والعراق.

وأشارت الصحيفة في افتتاحيتها إلى أن صراعات تتنامى وتتصاعد على عدة جبهات أثناء فترة حكم أوباما على مدار السنوات الثماني الماضية، وأن الولايات المتحدة لن تسلم من عواقبها، وأوضحت أن الضعف يغري بالعدوان الذي يقود إلى الحرب.

وأشارت الصحيفة إلى أن الولايات المتحدة في عهد أوباما لا تزال متورطة في ٥ من الحروب أو الصراعات المتنامية، فهناك إشاعات تسري بأن ثمة حربا في الفضاء الإلكتروني تدور رحاها بين الولايات المتحدة وروسيا.

كما تستعر حرب في سورية منذ ٢٠١١، وتهدد روسيا بالرد بضرب القوات الأميركية إذا قصفت الأخيرة قوات النظام، إضافة إلى أن حربا تعصف باليمن منذ أواخر ٢٠١٤، والبحرية الأميركية في المنطقة بدأت تتعرض لهجمات متكررة.

ويعصف صراع بالعراق وقد بدأت حرب لمواجهة تنظيم الدولة، حيث تنشر أميركا ٥٠٠٠ من قواتها لهذه الغاية، في حين وعد أوباما بإنهاء حرب أفغانستان، لكنها تتطلب بقاء القوات الأميركية لفترة أطول.

ونسبت صحيفة "وول ستريت جورنال" إلى نائب الرئيس الأميركي جوزيف بايدين القول، إن الولايات المتحدة تخطط للرد على روسيا إزاء قرصنتها لملفات الحزب الديمقراطي الأميركي، ما ينذر باندلاع حرب في الفضاء الإلكتروني بين البلدين بشكل متزايد.

أما في الشأن السوري، فأشارت الصحيفة إلى انهيار اتفاق وقف إطلاق النار الأخير، وإلى جانب القصف المستمر على مدينة حلب من جانب روسيا ونظام الأسد.

وقالت إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اتخذ سلسلة إجراءات، من بينها نشر أنظمة مضادات جوية قادرة على إسقاط الطائرات الأميركية، وهدد بالرد بضرب القوات الأميركية إذا قامت الأخيرة بقصف قوات الأسد.

الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»

جنـد الأقصـى.. عندمـا تحيـد البندقيـــة!!

«حســام ســلامة» قائد جند الســنة فــي حركة أحرار الشــام لـــ «صحيفــة العهــد: «ننتظر من جبهة فتح الشــام تســليم أكابر مجرمي الجماعة والقتلــة والمتورطين بأعمــال جنائية»

العهد - ضياء الشامي

لـم تـأتِ الاشـتباكات الأخيـرة بيـن أحـرار الشـام وتنظيـم جنـد الأقصـى وليـدة اليـوم والليلـة، بـل سـبقتها الكثيـر مـن الخلافـات المباشـرة وغيـر المباشـرة، والتـي كانـت تُنـذر بصـدامٍ وشـيك بيـن الطرفيـن.

ورغـم كل المحـاولات لاحتواء تلك الخلافـات، إلا أن التطـورات الأخيـرة أرغمـت الجميـع علـى الخيـار الصعب والتحرّك الجـاد لتطهير الصفوف الداخلية من أصحـاب الفكـر المتطـرّف الدخيل.

من هو تنظيم جند الأقصى ؟!

تشـكّلَ تنظيـم جنـد الأقصـى فـي نهايـة عـام ٢٠١٣م، وذلـك عقـب الإعـلان عـن تشـكيل الدولـة الإسـلامية فـي العـراق والشـام، ومارافقهـا مـن خلافـات مـع جبهـة النصرة،التـي رفضـت البيعـة للبغـدادي وأعلنـت ولاءهـا للقاعـدة بشـكلٍ علنـي، الأمـر الـذي دفـع أبـو عبـد العزيـز القطـري للانشـقاق مـع مجموعـة مـن المقاتليـن عـن جبهـة النصـرة والإعـلان عـن تشـكيل تنظيـم جنـد الأقصـى، والـذي ضـمّ عناصـر مـن المهاجريـن العـرب غيـر السـوريين الذيـن يتميّـزون بخبـراتٍ قتاليـة عاليـة، إلا أنّ هـذا التنظيـم الوليـد تمكّـن فـي نهايـة العـام مـن اسـتقطاب أعـداد جديـدة مـن السـوريين.

لا توجـد إحصائيـات دقيقـة عـن عدد أفراد هـذا التنظيـم، إلا أن بعض النّاشـطين يقدّرون عـدده الحالي بين ١٢٠٠-٢٠٠٠ مقاتـل، ربعهـم مـن المهاجريـن العـرب، ويتوزعـون بيـن سرمين شـرق إدلب وأريحا والمسطومة غربهـا والتمانعة ومعرزيتـا جنوب إدلب بالإضافـة إلى مورك وصـوران في ريف حماة الشـمالي.

رفـض تنظيـم جند الأقصـى منذ بداية تشـكيله الدخول فـي أيّة مواجهة مع تنظيـم الدّولة، معلناً تحييد نفسـه عن الصّراع بيـن المجاهديـن، ومؤكداً أنه سيسـعى لقتال نظام الأسد وطرده مـن المنطقـة، إلا أنّه شـارك بعد فترة قريبـة إلـى جانب جبهـة النصـرة في قتال جبهة ثـوار سـورية والتي اتهمت بمقتـل القطري.

ويُعـرف عـن التنظيـم أفـكاره المتشـددة، القريبـة من أفـكار تنظيم الدولة، حيث شـهدت مناطق سـيطرته تنفيـذ العديـد مـن العقوبـات كالجلد والرّجـم، ومصـادرة المحاصيـل تحت ذرائع شـتى، بالإضافة إلـى حالات قطعٍ للـرؤوس، إلا أن الأمـر لم يُسـلط عليه الضّـوء إعلاميـاً بشـكل كبير.

أبرز نقاط الخلاف

بـدأت الخلافـات تظهـر بشـكلٍ علنـي بيـن حركـة أحـرار الشـام وجنـد الأقصـى، بعـد حادثـة اغتيـال القيـادي مـازن قسـوم، قائـد لـواء «سـهام الحـق» التابـع لـ«فيلـق الشـام» فـي مدينـة سـراقب أواخـر عـام ٢٠١٥م،حيث تمكـن الثـوار مـن القبـض علـى الخليـة المنفـذة والتـي تظهـر انتماءهـا لجنـد الأقصـى.

وفي تشـرين الثاني عـام ٢٠١٥م انسـحب تنظيم جنـد الأقصى من غرفة عمليـات جيش الفتح وذلـك بعد اتهامه لحركـة أحرار الشـام بمخالفة الشـريعة بعـد قبولها ببيـان دي ميسـتورا الذي ينـص علـى احتـرام إرادة الشـعب السـوري الـذي يملك وحده حـق تقرير مصيـره وصياغة دسـتوره المسـتقبلي وإقـرار بنـوده، بالإضافـة إلـى موقف الحركة مـن التدخـل التركي.

ومـع بدايـة عـام ٢٠١٦م عـادت حـوادث اغتيـال القـادة إلـى السـاحة مجـددا، حيـث طالـت كلاً مـن «يوسـف جنيـد» المعـروف بـ«أبـو الفـاروق»، و أميـر جبهـة النصـرة فـي أريحـا «إيـاد العـدل» الملقـب أبـو عتيـق و مرافقـه، بالإضافـة إلـى عمليـات التفجيـر داخـل المقـرات راح ضحيتهـا العشـرات مـن العناصـر أكـدت التحقيقـات فيهـا تـورط عناصـر مـن جنـد الأقصـى.

مـع إعـادة تشـكيل جيـش الفتح وقعـت الفصائـل بيانـاً يقضـي بقتال قوات النظام وتنظيم الدولة، فانسـحب تنظيم جنـد الأقصى من جيـش الفتح مجـدداً وأعلـن عزوفه عن المشـاركة في معـارك فـك الحصـار عـن حلب، رافضاً إرسـال أية مـؤازات حتى بعد أن أطبـق الحصـار مجدداً علـى حلب.

معركـة حماة التـي انطلقـت قبل فتـرة أعـادت دور جنـد الأقصـى إلى الواجهـة، والتي كانت بمشـاركة كبيرة من فصائل أخرى كجيـش النصر و أبناء الشـام و أجناد الشـام حيث فاق تعداد عناصرهـم تعداد عناصـر جند الأقصى الذيـن شـاركوا بمـا لا يزيد عـن ٨٠٠ مقاتل حسـب تقديرات ناشـطين.

وبالتزامن مع معركة حماة، اسـتطاع أحـد الأمنيين فـي حركة أحرار الشـام ويدعى «علـي العيسـى» القبض على خليـة تتبع تنظيـم الدولـة قادمة من الرّقـة، حيـث كان معهـم أحـد قيادات جنـد الأقصـى، الأمر الذي دفـع عناصر مـن الجند لمداهمة منزل علي العيسـى وحبسه في محكمة سـرمين، إلا أن وفداً مـن أحرار الشـام طالب بإطلاق سـراح العيسـى خلال ٢٤ سـاعة، ولكن الأخير لم يسـتجب للأمـر، بل صعّـد الموقف بقيامـه بتصفيـة مجموعـة كاملة تتبع لحركـة أحـرار الشـام فـي كفرسـجنة خـلال عودتهـم مـن معـارك حمـاة، أعقبها مباشـرة عملية اغتيـال القيادي فـي حركة أحرار الشـام «محمـد منير» المعـروف بدبـوس الغـاب وذلـك بعد كمين اسـتهدفه مـع ٤ مـن المقاتلين فـي قريـة حزارين جنـوب إدلب .

موقف أحرار الشام

وعلى إثـر الأحداث الأخيـرة اندلعت اشـتباكات مسـلحة بيـن الطرفيـن اسـتمرت لأربعـة أيـام، تمكـن فيهـا الأحرار من السـيطرة علـى مواقع كثيرة لجند الاقصى،وبـدأت الكفّة تميل إليهم الأمـر الـذي دفـع جنـد الاقصـى إلى مبايعة جبهة فتح الشـام، والتي تعهدت بالعمـل لإنهـاء الخلاف بيـن الطرفين.

وتم قبـول بيعـة العناصـر الذين لـم يتورطوا فـي جرائم، حيـث اعتبرت البيعـة بمثابـة حلّ للتنظيـم واندماجه بشـكل كامـل فـي صفوفها،وقد نص الاتفاق علـى أن يلتزم الجميـع بالوقف الفـوري والمباشـر لإطلاق النـار وفتح جميـع الطـرق المغلقـة، إضافـة إلـى الإفـراج الفـوري عن جميـع المحتجزين خلال ٢٤ سـاعة، باسـتثناء مـن عليه دعـاوى ارتبـاط بتنظيم الدولـة ، كما سـيتم تشـكيل لجنة قضائيـة مؤلفة من قاضيين مـن «جبهة فتح الشـام»، وآخرين مـن «أحرار الشـام» والفصائل التي معهـا، وخامس مسـتقل، من أجل النظر فـي الدعـاوى المقدمة.

وفـي حديـثٍ خـاص للعهـد أكـد الشـيخ «حسـام سـلامة» قائـد جنـد السـنة في حركـة أحرار الشـام أن جند الأقصـى قامـت بعـدّة خروقـات بعـد البيعـة، الأمـر الـذي دفـع جبهـة فتح الشـام لاسـتلام نقاط الربـاط التابعة للجنـد وإخراج الأسـرى المعتقلين ودفن جثـث العناصـر الذيـن تـم تصفيتهم حيـث قال سـلامة : «**ننتظـر من جبهة فتـح الشـام الخطـوة الأهـم والأكبر وهي تسـليم أكابـر مجرمـي الجماعة والقتلـة والمطلوبيـن المتورطيـن بأعمـال جنائيـة وإجرامية**».

وأكد سـلامة أن قرار المواجهة كان حتميـاً رغم الضغوط الشـديدة والوضع الميداني الصعب، فهم السـبب الرئيسي فـي إضعـاف الفصائـل واسـتهداف كوادرهـا، معتبـراً أن أكبـر نازلة حلّت بالثورة السـورية كانت الغلـو والتطرف الفكري، الـذي فرّق كيان الثوار وشـتت جمعهـم وشـوه صـورة الثـورة ونفّـر المتعاطفين والداعمين، وحول الشـباب المتحمـس إلى قنابل بشـرية تنفجر في جسـد الثورة وأبنائها.

وقال سـلامة لـ «صحيفـة العهد:» «**واجـب العلمـاء أمام ظاهـرة التطرف الخطيـرة تفنيد الشـبه، وتبيين الخطر وتحصين الناشـئة مـن أفـكار الغلو، فيمـا يتوجب على الفصائـل الرد بحزم قبل أن يسـتفحل خطرهـم، الأمر الذي يتطلب توحد الفصائـل، فالفرقة كانت الثغر الذي تسـلل منـه هؤلاء**».

مواقف وبيـانات

لـم تقف حركـة أحرار الشـام بمواجهة جند الأقصى وحدها، بـل على الفور أعلـن ١٦ فصيلاً في بيان مشـترك دعمهم الكامل لقرار الحركة بإنهاء وجـود جند الأقصى مؤكدين وقوفهم الكامل عسـكرياً وأمنياً ومعنويا في قتال الجنـد حتـى يخضعـوا لشـرع الله ويقبلـوا الاحتكام لهيئة شـرعية يتـم الاتفـاق عليها بيـن الفصائـل الثورية، مؤكديـن تقديمهم كل مـا يلـزم مـن مقاتلين لتحقيـق الحسـم السـريع.

كما دعـا البيـان المقاتلين في جند الأقصـى للخروج مـن الفصيـل، معتبراً أن الجهـاد الشـامي قد أسـقط القناع عن فكر الغلـو وأعمـال الخوارج.

وبدورهـا أعلنت جماعـة «الإخوان المسـلمون» فـي سـورية وقوفهـا إلـى جانـب فصائل الثـورة السـورية ضد فصيـل «جنـد الأقصـى»، رافضة مشـاريع الغلـو والتطـرف والتكفيـر مؤكـدة أن المعركـة الرئيسـية للثـوار هـي ضـد النظام.

وطالبـت الجماعـة جميـع الفصائل بحفـظ الحقـوق والدمـاء ورد المظالم إلـى أهلها، ودعـت جميع أفـراد وقادة جنـد الأقصى غيـر المتورطيـن بالدماء بالفـيء لإخوانهـم، والتبرؤ مـن القادة الأمنييـن المتورطيـن بالاغتيـالات واسـتباحة الدماء.

كمـا أجمعـت العديد مـن الهيئات الدينيـة والعلميـة فـي سـورية على صوابيـة قـرار حركـة أحرار الشـام في قتالهـا للفكـر المتشـدد الـذي يطعن الثورة والثـوار من الظهـر، حيث وضح الشـيخ «محمد الخطيـب» عضو مجلس الشورى في الجبهة الشـامية في حديث خاص للعهد التأصيل الشـرعي للأحداث الأخيرة مشـيراً إلى أن المشـكلة مع هذا الفصيل جـاءت من الخط الـذي انتهجه والـذي يقـوم علـى الغلـو والتنطـع والانعـزال عـن الأمـة وحملهـا علـى أشـد الخيـارات وأثقلها والمـزاودة على الجميع بشـعارات براقة، تجذب الشـباب الغيور وتسـتهويه لتزرع فـي عقله ذاك الفكـر الهـدام، وتحويل هـذا الفكر إلى فعـل علـى الأرض يتمثـل فـي تكفير ينتج عنـه تفجير.

أما السـبب الثانـي فيتركز في كون هـذا الفصيل موئـلاً لأمنيـي الخوارج، ومحطـة انطـلاق للملتحقيـن بهم، بل إن الأمـر تطـور بعـد سـيطرتهم على مـورك ليتحـول الواقـع مـن كتائـب متناثـرة إلـى إمـارة مصغـرة تسـعى لاستنسـاخ تجربـة داعش .

وقـال الخطيب لـ«صحيفـة العهد»: «**يجـب علـى الفصائـل مواجهـة هـذا الخطـر الداهـم والوقـوف فـي وجهـه والقضـاء عليـه فـي مهـده وهـذا ماتـم بفضـل اللّه بأقـل الخسـائر، حيـث تحمّـل أهـل العلـم واجـب بيـان الحـق والصـدع بـه وذكـر التوصيـف الشـرعي لهـذا الفصيـل وإصـدار فتوى في حقه، وهو ما قامـت به المؤسسـات العلميـة كالمجلس الإسـلامي السـوري ومجلـس شـورى أهل العلـم و المجلـس الشـرعي، الأمـر الـذي كان لـه تأثيـر كبيـر فـي حسـم المعركـة وتقليـل خسـائرها نتيجـة بيـان شـرعية موقـف الفصائـل وصوابيـة خطواتهـا وبيـان انحـراف تلـك الشـرذمة**».

قـد يبـدو المخـاض عسـيراً في سـورية، وقد يتأخر النصـر ريثما ترص الصفـوف من جديد وتتوحـد الأهداف، إلا أن الأرواح التـي هجـرت الرخـاء وانطلقـت لانتـزاع الحقـوق وإعادة الحريـة والكرامـة لـن تتوقـف حتى تصـل هدفهـا أو تهلـك دونه.

أحرار الشام تنهي وجود تنظيم جند الأقصى

حسام سلامة
قائد جند السنة في حركة أحرار الشام

واجـب العلمـاء أمام ظاهـرة التطرف الخطيرة تفنيد الشـبه، وتبيين الخطر وتحصين الناشـئة مـن أفـكار الغلو، فيمـا يتوجب على الفصائـل الرد بحزم قبل أن يسـتفحل خطرهـم، الأمر الذي يتطلب توحد الفصائـل، فالفرقة كانت الثغر الذي تسـلل منـه هؤلاء.

محمد الخطيب
عضو مجلس الشورى في الجبهة الشامية

يجـب علـى الفصائل مواجهة هـذا الخطر الداهـم والوقـوف فـي وجهـه والقضـاء عليـه فـي مهـده وهـذا ماتـم بفضـل اللّه بأقـل الخسـائر، حيـث تحمّـل أهـل العلـم واجـب بيـان الحـق والصـدع بـه وذكـر التوصيـف الشـرعي لهـذا الفصيـل وإصـدار فتوى فـي حقـه.

عَبَـــرَات مصلاويـــة

أ. عباس شريفة
باحث إسلامي

مقدمات السقوط التي وقعت للموصل واقعة في كل حواضر السنة فلعل قوم يصيخوا السمع للنذير العريان ويستيقظوا قبل أن يجوس أعداء الحرية خلال الديار ويتبروا ما علوا تتبيراً.

في عشيّة إعلان التحالف الغربي الرافضي نيّته إطلاق معركة تحرير الموصل، عادت بي الذاكرة عامين إلى الوراء يوم كان ربيع العراق مشتعلاً في سبع محافظات منتفضة وأعراس الحرية في كل الساحات تزهو، ثم كيف تحولت تلك الأعراس إلى مآتم طائفية.

في ليلة واحدة تسقط محافظة كاملة بيد تنظيم الدولة، ويستولي على خمس قطع عسكرية كبرى، ويستجلب عشرين ألف مبايع. ليحقق من دبّر الأمر بليلٍ ضربةً مزدوجةً وهو يرسل موجة الصقيع القاتل لربيع العراق وسورية.

ولكن الموصل هي توأم حلب، ولأن المعركة فيهما واحدة، ولأن الشجن يبعث الشجن، والأسى يبعث الأسى، قررت أن أشارك الباكين على الموصل بهذه العبرات المصلاوية، حيث لا يزال صاحب المنديل الأحمر يرفرف بمنديله في حلبة الثيران، ولازال الثور الهائج يسدد نطحاته إلى المنديل، ومع كل نطحة يغرز في رأسه سهماً إلى أن يلقى حتفه وبانتظار ثور آخر يدخل الميدان لتستمر اللعبة من جديد.

إن من عدل الأقدار أن تتحوّل ثورة الربيع و الحرية إلى شتاء قارص عندما يرتمي أبناؤها في مشاريع الغلو كما يرتمي الفَراش في النار يخاله النور المشرق للفجر الجديد، وعندما تبقى آفة جمهور الجماعات الإسلامية تتجه لمعالجة أي أزمة من ذيولها والإبقاء على جذورها.

لم تسقط اليوم الموصل، إنما سقطت مع أول مطوية للغلاة دخلت العراق بفكر التكفير وقتل المسلمين، ستسقط الموصل، وستسقط كل معاقل السنة طالما أسقطنا هويتنا بالأدلجة ونزعنا حب الأوطان من قلوبنا بحجة سلامة المعتقد واستبدلنا ربيع الحرية بخريف الغلاة.

ومع توالي السقوط الحر لخرافة تنظيم الدولة، لا أنسى أبداً تلك الأقلام المأجورة التي كانت تطبل لها يوم كانت تغرز خنجرها في خاصرة ثورتنا،و بث الإصدارات في قطف رؤوس شبابنا، واليوم صارت تكتب وتشتم جرائمها!!

لم أنس أبداً كيف كانت تتغزل بمحاسنها كما تتغزل بالعروس وصيفتها، وكيف اليوم صارت تنال من قبائحها كما تنعت الضرة ضرتها!!

تذكرت شركاء الثورة والحرية وهم منشغلون في كيل تهم الخيانة والعمالة لبعضهم مع كل انسحاب وفشل في معركة كان تنظيم الدولة يطعنهم فيها من الخلف، والحقيقة أنه ما عاد للأعداء من حاجة بالعملاء بعد ظهور الغلاة، فمعركتهم بالعملاء تحتاج لدفع النفقات للعميل وكفالته، أما معركتهم بالغلاة فهي صفرية التكلفة عدوك يقتل نفسه فدعه وشأنه.

لعل اليوم مناسب ليصحو من انساق مع مسرحية تحرير تنظيم الدولة للموصل وصدّق أنها سقطت بليلة واحدة مع قطع عسكرية كبرى ولم تسلم تسليماً، وأن أكثر من ألفين من سجناء التنظيم خرجوا من سجنهم في ليلة واحدة دون أن يكسروا باباً أو قفلاً هكذا بمعجزة إلهية صرفة!! عليه اليوم أن يتجرع النكبة ليصحو من سكرته وينتهي عن غيه، ولا ينخدعن بما يقوله الجهاز الدعائي والخطاب الجيوشرعي في تحشيد الأتباع لملاحم دابق.

عندما يقول ليس المهم أن تسقط دابق والموصل المهم أن نقيم شرع الله ! قلت قبح الله هذا الفهم المسموم الذي لا يعتبر حفظ الأرض والعرض من أولويات شرع الله.

الموصل ليست النكبة الأولى للسنة ولن تكون الأخيرة فمقدمات السقوط التي وقعت للموصل واقعة في كل حواضر السنة فلعل قوم يصيخوا السمع للنذير العريان ويستيقظوا قبل أن يجوس أعداء الحرية خلال الديار ويتبروا ما علوا تتبيراً.

وبينما كان يرتشف اليراع من عبراتي وتتقاذفني أمواج محنتي، قرأت لشيخ الأزهر فتاواه في تكفير واستباحة دم كل من يثور على جلاد مصر فعلمت أن تنظيم الدولة بات ظاهرة نفسية مركوزةً لا يحدها تنظيم، ثم جاء خبر صهريجٍ مفخخٍ يضرب حاجزاً لأحرار الشام في معرة النعمان، فقلت تنظيم الدولة ولد من جديد.

هكذا سيولد من رحم الثورة في كل مرة خلقاً مشوهاً، تلقي على كرسينا جسداً، عندما تكون الثورة على الصنم لا على الصنمية، وعلى الجلاد لا على الجلد.

أيقنت أن معركتنا في ساحة الوعي والبيان ستكون أشد ضراوة في قابل الأيام من معركة النار والدماء وأن ضريبتنا من خسارة معركة الوعي ستكون مزيداً من الدماء والأشلاء.

ماذا في جعبة النظام السوري ليتباهى به؟!

العهد - كريم أبو زيد

أصبح من الرائج لدى إعلام الأنظمة العربية لا سيما تلك التي انتفضت شعوبها في مظاهرات وعصياناتٍ مدنية؛ انتقاد سياسات الدول التي ناصبتها العداء وأيدت الثورات، فلا تكاد تخلو نشرة أخبار أو برنامج حواري لديهم من اتهام تلك الدول بالاستبداد والاستئثار بالحكم وتصفية المعارضين، وبأن هذه البلدان لا تملك إلا تصدير شعارات الديمقراطية والحرية إلى الخارج، في حين تجد أروقتها الداخلية غارقة بالفوضى والديكتاتورية والانغلاق السياسي والغليان الشعبي تجاه تلك الممارسات!

فتركيا مثلًا محكومة ،وفق إعلام نظام الأسد، من قبل الحزب الإخواني (العدالة والتنمية) لأكثر من عقد من الزمان، وجرى فيها تعديل للدستور وتمرير عدة قوانين بما يناسب سياسات الحزب في استملاك البلاد، وأميركا التي تدَّعي وتتشدق بقيم الديمقراطية تخضع لحكم اللوبيات وجماعات الضغط والإعلام المسيس الذي يغسل العقول ويوجه حركة الجماهير كما تريد الطبقة الحاكمة، والسعودية محكومة من قبل نظام آل سعود الوهابي الذي يصنع الإرهاب، والبحرين من قبل نظام آل خليفة الذي يقمع الحراك الشعبي هناك، وقطر مُسيّرة من قبل آل ثاني أصحاب القواعد الأمريكية في المنطقة.. إلخ، وكل ذلك في إطار الدفاع عن الموقف الاستبدادي للنظام من الثورة السورية، وبأن ما يُدّعى من ممارساتٍ سياسية لدينا ليس ببعيد عن ما يجري في باقي دول العالم.

وإذا ما تجنبنا المجادلة التي تجري دومًا حول صدق النظام السوري من كذبه، وناقشنا هل الديمقراطية غاية أم وسيلة في تلك البلدان، هل هي غاية لذاتها أم هي وسيلة لتحقيق قيم العدالة والرفاه والعيش الكريم والنمو والتقدم والحضارة؟ أين سوريا -قبل الثورة حتى لا يقال إن الثورة هي السبب في انتكاستها- من التطور والتقدم والحضارة التي تشهده كل الدول المجاورة لها، هل هناك صرح حضاري حقيقي تم إنشاؤه من خيرات هذا البلد وعاد بالنفع والجدوى على الشعب؟ هل وجد ثمن النفط السوري وباقي الثروات في البلاد طريقًا آخر غير جيوب المسؤولين ورجال الأسرة الحاكمة؟ ماذا نتج عن تطبيق الديمقراطية في تلك البلاد التي يعاديها النظام وماذا نتج من استبداد النظام عندنا؟

في تركيا مثلا وبعد شهرين سيتم افتتاح نفق (أوراسيا) العابر للبوسفور تحت قاع البحر بتكلفة مليار و٣٠٠ مليون دولار، وهو الثاني من نوعه بعد نفق (مرمراي) تحت الماء وذلك بعد أشهرٍ قليلة من إنجاز أعلى جسر معلقٍ في العالم جسر السلطان سليم بالإضافة إلى شبكة مواصلات حديثة ومتطورة.

في السعودية مثلًا تمّ مؤخرًا إنشاء قطار المشاعر الذي يسير على سكك حديدة ترتفع حوالي عشرة أمتار عن الأرض، وينقل مئات ألوف الركاب بتكلفة تصل إلى حوالي ٢ مليار دولار، بالإضافة إلى الجامعات والصروح العلمية المنتشرة في منطقة الخليج العربي والتي لا نملك عُشر ميزانيتها أو إنجازاتها، بينا يجري في قطر التحضير لاستضافة مونديال كرة القدم في عام٢٠٢٠، والذي تقدر تكلفة المنشآت الرياضية التي يتم التحضير لها بحوالي ٣٠ مليار دولار والتي من المفترض أن تعود بأرباح مضاعفة جراء تلك الاستضافة.

ماذا في جعبة نظام الأسد من إنجازات يمكن عرضها في لائحة الحركة التصحيحية المجيدة التي قادها حافظ الأسد، ومسيرة التطوير والتحديث التي قادها الابن بشار من بعده؟ هل هناك طبابة مجانية وضمان صحي لكل مواطن سوري، هل أمَّنت الدولة يومًا دخلًا مناسبًا يضمن حياةً كريمة للمواطن السوري قبل نقد دكتاتوريات الدول الأخرى؟

ربما نختلف مع السياسات الخارجية والداخلية للدول التي ينتقدها النظام، لكن شخصا يملك هو وأسرته في بنوك سويسرا وحدها ١٢٢ مليار دولار، والبلد التي يحكمها يقف فيها المواطن على طابور السكر والخبز لساعات، لا يمكن للشعب فيها أن يغفر لتلك العصابة الحاكمة كل التردي الحضاري الذي أوقعت بها البلاد.

الحرب على الإنسان

بقلم أ. رفاه المهندس

لم أكن أدرك أن العالم الذي يغالي في كل التوافه حقيرها ووضيعها قد أرخص الإنسان وجعل ثمنه دراهم معدودة، بل ويساوم على إنسانيته وهو فيه من الزاهدين، هذا العالم الذي تبنّى الادعاءات العريضة ذات المعاني المطنبة الرنانة.كَذَبَ وفجر وبان عهره أمام واقع الإنسان السوري خاصة، والإنسان المضطهد في أرضه ظلماً وعدواناً، تحت القمع ابتداءً، وتحت قهر السجن والجلاد والسياف، وتحت قنابل (النابالم) والقصف عبر القارات والقصف بالبراميل(المحلية الصنع)، والقهر كله والدمار كله، وكأن القاتل يلعب لعبته الإلكترونية لا تكلفه إلا كبس أزرار هنا وهناك، ليتحكم بكل وحشية بلعبه ويتسلى بدمى من عالم افتراضي أزرق، لكنه في الواقع يتسلّى بالدم الحرام، ويعبث بالنفس الحرام، ملتاثاً بعربدة القتلة الذين لا يشبعون من الحرام، يجوسون خلال الديار الزاهرة والبلدان العامرة بكل أنواع الفتك والقتل والتدمير الجماعي ليرموا قنابلهم المدمرة للأحياء السكنية برمّتها، فتمسحها عن الوجود مخلّفة وراءها من الدماء والأشلاء والدمار ما لا يتصوره شيطان ولا يخطر ببال إبليس، وكل ذلك تحت ذرائع همجية كاذبة، وادعاءات مزورة باطلة وبحجة الحرب على الإرهاب، أو قصف الفصائل الإرهابية المارقة، بل لقد تمادت ادعاءاتهم وتطاولت ليتذرعوا بحجج الدفاع عن الدور الإنساني(من أجل إيصال المساعدات الإنسانية) ؟!! وهم قتلة الإنسان وشاربو نخب سفح دمه بدمه، ليس أوضح من الإرهاب الدولي يمارسونه عبر القارات بعدد تدميرية وأسلحة محرمة دولياً تحت سمع العالم وبصره إن كان له سمع وبصر، ومتى كان قتل الأمم اعتداء هو دور إنساني وإغاثي؟ ومتى كان دفن الأطفال الآمنين والحرائر المكرمات والشيب العجز تحت الأنقاض حرباً على الإرهاب وتصفية للإرهابيين؟ فكم من مدارس نسفت بأحلام عصافيرها وكتبهم وكراريسهم وأساتذتهم وهم بالأصل يتحدّون شبح الجهل والتخلف رغم قلة الموارد ووحشة الحرب ووطأة الجوع والحصار، وكم من مستشفيات انهدّت فوق رؤوس الأطباء والمسعفين والأمهات في غرف الولادات والأجنة في حضّاناتهم، والجرحى والمعوقين وقد تناثرت دماؤهم وسدّت أشلاؤهم المبعثرة الآفاق المدمرة تحت الأنقاض المهشمة، وكم من أبنية يحتمي سكانها في بيوتهم تحت سُقفهم من ليل أو نهار لتهوي بهم وتنخسف رأساً على عقب لا تشفع لهم براءة قلوبهم ولا طهارة أيديهم ولا سمو أنفسهم أمام وحشية بربرية غير مسبوقة، ما الإرهاب إلا هم أعداء الإنسانية والإنسان؟ ومَن مِن القتَلة وجبروته وطغيانه، أما أن تخترق الدول القوانين باسم القانون الدولي، وأن تُرهَب الشعوب المستضعفة باسم الحرب على الإرهاب فإن لهذا التبرير ردَّات فعل معاكسة غير محسوبة النتائج سيدفع الجميع ثمنها الباهظ، ولن يغسل هذا العار عن جبين المتفرجين اعتذارهم أو تعللهم أو اختراع الرمال التي يدفنون رؤوسهم بين خباياها المكذوبة، لقد تحالف المجتمع الدولي مع القتلة من أول يوم أريق فيه الدم الطاهر ليتشاغل بالصمت والشجب والإنكار والتنديد والتهديد، دون أن يأتي ذلك كله بأدنى تعبير عملي رادع للأخذ على أيدي الجناة الظالمين، وكل هذا وذاك لن يزيد شعبنا المصابر المحاصر إلا إصراراً على نيل حقوقه بالعزة والكرامة والحرية ما بقيت السموات والأرض ومادام في شعبنا عين ترمش وقلب ينبض وأرواح تتعشق الحياة، ولسوف نبقى.

كم من مدارس نسفت بأحلام عصافيرها وكتبهم وكراريسهم وأساتذتهم وهم بالأصل يتحدّون شبح الجهل والتخلف رغم قلة الموارد ووحشة الحرب ووطأة الجوع والحصار.

أكثر خطراً على شريان الوجود ودبيب الحياة؟ وكم من مآس صارخة فجّرتها الحروب ضد الإنسانية باسم الإنسانية وحرية الإنسان؟ وكم من جريمة ترتكب باسم القضاء على الجريمة، والمجرمون الحقيقيون يتصدرون المشهد بنياشينهم المشينة وهي أصدق ما تكون لهم إدانة بخستهم ونذالتهم؟! إن للحروب آداباً وأخلاقاً متفقاً عليها ومتعارفاً على نظمها وقوانينها دولياً وتاريخياً مما لا يجحده إلا المتوحشون، وقد تأسست للحفاظ على ذلك القانون كل المحافل الأممية والمنظمات الإنسانية لتحمي الإنسان والبيئة من حوله من بطش الإنسان

أحلاهما مرّ..

العهد - كريم أبو زيد

تبدأ رحلته اليومية قبل طلوع الشمس، يجمع أوراقه ويمضي من قريته إلى المدينة واضعًا نصب عينيه تحقيق الوعد الذي قطعه على نفسه أثناء دراسته الجامعية بأن يرقى بتعليم طلاب الثانويات ويرفع من مستواهم ليصبحوا قادرين على تجاوز صعوبات الجامعة في فتراتها الأولى، وفي بدء وانتهاء رحلته تصاحبه زحمة السير وقلته، وظلم الحواجز وسوء أدبهم مع الركاب وبخاصة المتعلمين منهم.

الأستاذ زيد من مدينة حلفايا في محافظة حماة، حصل على المركز الأول على المحافظة في المرحلة الثانوية،والثالث على القطر، وانتقل ليدرس هندسة الكهرباء نتيجة لتفوقه. كان يعاني من الهوة الكبيرة بين مواد الجامعة وكثافتها، والمناهج البسيطة جدًا التي يدرسها طلاب الثانويات المهنية، تخرج وتعين مهندسًا في إحدى المدارس وصار يتنقل بين الريف والمدينة كل يوم لأداء واجبه التدريسي وإيصال رسالته إلى طلابه.

يقول الأستاذ زيد: «لم أكن لأتذمر من النزول اليومي إلى المدينة للتدريس في ظروف طبيعية، فقد كان الطريق يأخذ معنا عشرين دقيقة للوصول إلى المدينة، أما اليوم فإن مشقة الطريق تستنزف نصف طاقتي، والضغط النفسي الذي يصاحب مروري على الحواجز والخوف من الاحتياط يستهلكني تمامًا كل يوم، علاوة على الوقت الكبير الذي نصرفه على الطرقات في الذهاب والعودة ، فأكثر من أربع ساعات تضيع على الطرقات كل يوم».

يتابع الأستاذ زيد:»طلبت من مديرية التربية نقلي للتدريس في مدينة محردة التي لا تبعد عني إلا عشر دقائق، لكن طلباتي كانت تجابه بالرفض بشكل دائم والتذرع بأن لا حاجة للمهندسين هناك وعليك النزول إلى المدينة لوجود الشواغر فيها، علمًا أن الثانويات في محردة لا يوجد فيها مهندس كفء، وجماعة المحسوبيات والوساطات يجلسون فيها بلا جدوى ولا فائدة».

وكانت كتائب الثوار قد أعلنت بدء معركة تحرير الريف الشمالي لمدينة حماة في نهاية شهر آب/أغسطس الفائت، وقد بدأت الحملة بتحرير مدينة حلفايا أحدى أهم مدن الريف الشمالي نتيجة لموقعها القريب من مدينة محردة التي تعتبر عقدة مواصلات للمدنيين وللقوافل العسكرية لجيش الأسد بالاتجاه الشمالي الغربي.

بعد تحرير حلفايا انقطع طريق النزول إلى مدينة حماة وهاجر الأستاذ زيد مع عائلته إلى ريف إدلب الجنوبي، بعد أن دمر الطيران الحربي بيته ولم يبق له مأوى، يشرح قائلًا:»نزحنا أنا وأسرتي إلى ريف إدلب الجنوبي حيث يسيطر الثوار على تلك المناطق، لم ننزح إلى حماة خوفًا من الاعتقال على الحواجز، فنحن في عائلتنا معروفين بنفسنا المعارض للنظام والمؤيد للثورة، فأغلب الذين نزحوا إلى المدينة هم من المؤيدين للنظام وممن تلطخت أيديهم بدماء المظلومين».

يتابع: «أرسل لي مدير المدرسة أن عليّ الالتحاق بعملي، فأخبرته أن الطريق مقطوع والحالة سيئة جدًا في المدينة، فأجابني أنه لا يستطيع أن يؤخر رفع اسمي إلى التربية أكثر من ذلك وسيتم فصلي من الوظيفة بحجة الانقطاع غير المبرر، فقلت له في رسالتي الأخيرة: إن الله لن يميتني من الجوع وليفعلوا ما بدا لهم».

بلقمة العيش يلاحق الأسد الناس في سوريا، فإما أن يبقوا ضمن مناطق سيطرة النظام ويخدموا مؤسسات الدولة، أو أن يرحلوا إلى مناطق الثوار ولا ينالهم بعدها إلا الموت العمد!

مركز «الكواكبي» للنهوض بالواقع المعرفي

العهد - خاص

من برنامج التدريب والتطوير في مركز الكواكبي

إيمانا بحق الإنسان في العدالة والمعرفة، تم تأسيس مركز «الكواكبي» لحقوق الإنسان، وهو منظمة حقوقية غير ربحية وعضو في المركز العربي الأوروبي لحقوق الإنسان والقانون الدولي بالنرويج، كما أنه عضو في مجموعة «تنسيق العدالة الانتقالية»، وهي تحالف للعديد من المنظمات التي تسعى لإنتاج برنامج وطني للعدالة الانتقالية في سورية.

«العهد» التقت غزوان قرنفل المدير التنفيذي لمركز «الكواكبي» للتعرف أكثر على نشاطاته والأعمال التي يقوم بها، وقال قرنفل: إن المركز يؤمن بحق الإنسان في المعرفة لذلك باشر أعماله في مجال التدريب والتطوير، فأطلق عدة مشاريع ومبادرات. بعضها في تركيا وبعضها الآخر داخل سورية، كما يسعى المركز من خلال برنامجه التدريبي لتوفير الحد الأدنى من المعرفة الحقوقية والقانونية ومفاهيم المجتمع المدني، ويستهدف المرأة في المقام الأول تأكيدا لأهمية مشاركتها في صياغة تفاصيل حياتها العامة والخاصة وهذا الدور يحتاج منها إلى المعرفة والتمكين في تلك المجالات.

وأضاف قرنفل أن أولى برامج المركز باشرها فريقه داخل سورية العام الماضي وكان بدعم وتمويل من منظمة «بيتنا سوريا»، حيث قدم الكثير من المحاضرات والورش التدريبية للنساء بالداخل، كما أطلق حملتين واحدة بعنوان «تجنيد الأطفال جريمة وتعليمهم غنيمة» بهدف التوعية لمخاطر تجنيد الأطفال وزجهم في الحروب، والثانية كانت «لا لزواج القاصرات» وتهدف للتوعية بمخاطر الزواج المبكر وانعكاساته السلبية صحيا ونفسيا، كما أصدر المركز كتيبين الأول بعنوان «أساسيات أولية للمعرفة الحقوقية» والثاني «المجتمع المدني».

وأشار المدير التنفيذي لمركز «الكواكبي» إلى أن المركز أطلق مبادرة تدريبية للنساء في مدينة مرسين مدتها ٣ أشهر تناولت الكثير من العناوين حول الدستور والمواطنة والمجتمع المدني وسيادة القانون، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، موضحا أن المبادرة حققت نجاحا وإقبالا جيدا وأحدثت أثرا مهما في مساحات المعرفة للنساء، وكانت تلك المبادرة بتمويل من مركز المجتمع المدني والديمقراطية.

كما يقيم المركز في الوقت الراهن برنامجا تدريبيا في عدة مناطق بتركيا والداخل السوري تحت عنوان «نساء لسوريا»، بدعم وتمويل من المؤسسة الأرومتوسطية لدعم المدافعين عن حقوق الإنسان، حيث تم تنفيذ جزء من هذا البرنامج في مرسين وأردملي والريحانية بتركيا وكذلك في ريف إدلب بسورية وقريبا في مدينة الرستن، وقد ركزت البرامج على النساء،إيماناً منا أنه لايجوز أن يكون نصف المجتمع السوري في حالة عطالة وجهالة عن النهوض بدوره.

ولفت قرنفل إلى أن نشاطات المركز التي تعنى بالأطفال. ومنها دورة الحساب الذهني وبعض فعاليات التفريغ النفسي باللعب والرسم ضمن برنامج «أطفال الحروب والأزمات».

وأوضح قرنفل أن السيدة فاطمة عبد العزيز التي تعمل منسقة عامة للمركز، مهتمة في مجال التنمية البشرية والدعم النفسي، كما تقدم العديد من المحاضرات في المركز بهذا المجال، بالإضافة إلى أن المركز يحوي هيئة نسائية تضع برامج تخص المرأة.

وأطلق مركز «الكواكبي» مؤخرا برنامجا لتوثيق حالات زواج السوريات من أتراك خارج المنظومة القانونية التركية، وكذلك حالات الانفصال والطلاق بين السوريين في تركيا والغير موثقة رسميا في سورية.

يداً بيد لمواجهة تكاليف الحياة

العهد - خاص

يداً بيد لمواجهة تكاليف الحياة

أجبرت الحرب الكثير من النساء على العمل في العديد من المجالات الحرفية بهدف مساعدة أسرهن أو إعالة أولادهن بعد فقدان معيل الأسرة، ونظرا للوضع الصعب الذي يمر به ريف حلب قررت مجموعة من النساء النازحات من ريفي حلب الشمالي والجنوبي، إلى الريف الغربي إعداد وجبات الطعام، ضمن مطعم أطلقن عليه اسم «خسى الجوع»، بهدف إعانة أزواجهن على تكاليف المعيشة.

وتقوم»الجمعية السورية الإنسانية» في الريف الغربي بتقديم المستلزمات اللازمة لتحضير الطعام والمصروف اللازم لأسر هؤلاء النساء، مقابل إعدادهن لوجبات الطعام..

في حين تقوم الجمعية بتوزيع ٦٠٠ وجبة كمعدل وسطي من إنتاج النساء، على منظومة الإسعاف في الريف الغربي، ومركزين للدفاع المدني في بلدتي أورم الكبرى وكفرناها، إضافة لمشفى «الإيمان» ونقاط طبية ومخيمين في الريف نفسه وتشهد مناطق الريف الغربي قصفا مستمرا من قبل روسيا والنظام، ما أدى لدمار البنى التحتية ومعظم المنشآت الخدمية في المنطقة، وحال دون توفر فرص العمل.

هل نشــبه أسماءنا

العهد - خـاص

هــل نشــابه أســماءنا ونحــاول تقمصها طوال الوقــت، لنحقق مقولة لكل مسمى مــن اسـمه نصيــب، ولنثبــت الموروثات الاجتماعية؟

هــل تشــبهنا أسـماؤنا وتنطبــق علينا، وتخضعنــا لمعناها، كونهــا المؤثر الحقيقي فــي تركيبتنا وشــخصياتنا؟

هل نختار أسماءنا أم هي من يختارنا؟

هل مــا زالــت دمشــق مدينة الياسـمين بعــد أن ارتــدت أقنعــة الألــوان واحتفلت بمــوت أبنائها ورقصت بجنون لا يشــبهها علــى جثــث شــهدائها، وصبغــت وجههــا بأصبــاغ الزينــة وتنكــرت وخلعــت ثوب الحــداد وتناســت أن الأســود يليــق بها..

هل غيرت ابنــة الأمويين اسـمها وتنكرت لذويهــا ورضيت بالشــيعة نســبا وصهرا..

هــل رفعت دمشــق صوت اللطــم والندب حتى طغــى على أصــوات أنيــن الأطفال وصــراخ الثكلى ووقع القذائــف التي تغتال أبناءها كل لحظــة وكل حين..

هل اســتبدلت دمشــق بياض الياســمين برايــات ســود وخضــر ورايات لا لــون لها ولا روح فيهــا ولا تحمل مــن الرايات حتى اســمها ومعناها..

هــل رضيــت دمشــق أن تهجــر أبناءهــا وارتضــت بمســتعمريها أهــلا وأبنــاء..

مابــال دمشــق تصــم آذانها فلا تســمع أزيــز الرصــاص يخــترق مداها..

وتختبــئ وراء إصبعهــا فلا تــرى ما يخبئ لهــا قدرها..

وترتضــي وتذعــن حتــى تبــدو وكأنهــا تحــب مغتصبهــا..

أم تنكرت لأبنائها..

وتلت عليهم تعويــذات النفي عن أرضها..

وتخلت عن أبيها وأمها..

فرمــت مــن حضــن أبيهــا قاســيون في الغوطــة أبناءهــا..

وجنت وتلونــت ورقصت ولطمــت وغيرت ألوانها..

واســتبدلت بالرايــات الخضــراء بيــاض ياســمينها..

وحبســت فــي جــدران الظلــم صــوت أولادهــا..

وصمــت ســمعها عــن اســتغاثات ثكلاها وأيتامها..

دمشــق اليوم أم عاقر تقتل وتمشــي في جنائز أبناءها..

دمشق اليوم لاتشبــه نفسها..

نعمة الحيــاة

بقلم دعاء بيطار

فــي يــوم مــا لــن تــرى بــل سـيرى غيــرك مــا آلــت إليــه حالــك.. سـيقف طويــلا يتأملــك مسـجىً وقلــوب محبيــك تعتصــر ألمــا علــى فراقــك.. ســتنهمر دموعــه أســى علــى حالــه مــن بعــدك وكيــف لذكرياتــه معــك أن تنســى.. سـيرثيك كثيــرا وربمــا ســتتقرح عينــاه مــن البــكاء عليــك.. ســتتوالى عليــه الأيــام والشــهور ثــم ســتعيد كــرات البلــور بداخلــه ترتيــب نفســها مــن جديــد وكأن مــن فقــده ســبَّب حالــة مــن الارتبــاك النفســي داخلــه ثــم مــا لبثــت بقيــة الكــرات بأخــذ مواقعهــا الجديــدة وكأن شــيئا لــم يكــن بعيــدا عــن تلــك المشــاعر تجاهــك.. بعيــدا عنــك.. هنــاك فــي عالــم الأحيــاء... يقــف هــو وحيــدا.. ثــم اختفيــت..

نعــم مــن أراد أن يرى الحياة مــن بعده فليرها مــن بعد غيره.. لــن تكــون بأســعد حظا مــن غيــرك كثيرا.. فــكل من مــات كان لديه الكثيــر من المهمــات والمشــاغل والرغبات والمشــاعر.. أيضا هــم كانــوا يتمنون الغــد ليبدؤوا بعمل شــيء ما كانــوا يطمحون إليــه.. كانــوا ينتظــرون الوقــت المناســب ليبــدؤوا مــن جديد.. ليتجــاوزوا العثــرات.. ليمحــوا الســيئات.. ليســامحوا.. ليتصدقوا.. ليعطــوا ممــا أعطاهم اللّه.. ولكــن كان وقت الأجــل والفرصة التي أعطوهــا للحيــاة قــد نفــدت وحــان وقت ســحب ورقــة الامتحان والرحيــل إلــى العالــم الآخــر.. عالــم لا يشــبه عالم الأحيــاء في شــيء.. كل مــا فيــه كان فــي خيــال الكتب التــي قرئــت أو التي كانــت توضــع علــى الرفــوف بعيدا عــن الحــزن وضيــق الصدر.

تلــك الحقيقة التــي نكره تذكرها أو من يذكرنــا بها من الوعاظ بأي أســلوب كانــت.. كريهــة لأنها تجــذب حولها الســواد من كل مكان وتشــتت الألــوان الأخرى التــي تبهرنا وتخلطنــا داخلها طول فتــرة فرصتنــا فــي الحيــاة.. في كل عــزاء نســارع فــي أداء هذا الواجــب الثقيل ونعــود وكأنهــا التفاتة فقط أو رفــة عين ممزوجة بالأمل الطويــل اللامحدود..

نعمــة الحيــاة وأنــك تتنفــس اليوم بــدون ما شــيء ينغصها عليــك لهــي الهبــة الأعظــم مــن اللّه.. فكيــف بمــن اســتغلها بدقائقهــا الوقتية والمعاشــية.. أم بمــن جعلها لوحة فسيفســائية مــن حقيقــة الحياة علــى حلوهــا ومرها لكنهــا أخرجــت أجمل ما فــي روحه بحيــث جعلهــا الغير مثــالا يعلقونــه في جــدر حياتهم ردحا مــن الزمــن.. أم كيف بمــن جعلهــا بصمة لا تشــبهها أخرى فعليــا لأنه اكتشــف نفســه ولم يغره طــول الأمــد.. أم بمن غرس فيمــن حوله شــجرة من نــور أصلهــا ثابــت وفرعها في الســماء.. فارفع لنفســك بعــد موتك ذكرهــا * * * فالذكر للإنســان عمر ثان

القــراءة وفــن بنــاء شــخصية الطفــل

العهد - خـاص

تعــد القــراءة إحدى أهــم مصــادر الإثــراء الفكــري والتربوي والتنمــوي لــدى الأطفــال، والمؤثر الفعــال والضمني فــي تكوين توجهــات الطفــل ومبادئــه ورســم طريقــة تفكيــره وتعامله مع المشــكلات، وتعكس فيمــا بعد مــدى تفاعله مع محيطــه وبيئته.

ولذلك يتطلب توســيع مدارك الطفل وتنميــة اهتماماته أرضا خصبــة من المبــادئ والمعطيــات التــي لا يمكن أن تمــده بها إلا القــراءة، إذ لا يتحقــق ذلك إلا من خلال المفــردات اللغوية الإثرائية التي تهــدف إلى تحقيــق المعرفــة الهادفة، حيث يجــب أن تتواءم المــادة الموجهــة للطفل مــع صفاتــه التكوينية لتــؤدي وظيفتها، فالخبــرات البســيطة والتلميحــات العابــرة التــي يتضمنهــا النص الموجــه للأطفال لا بد أن تظهر في ســلوك الطفــل بصورة أخرى.

تلبــي القراءة حاجــة الطفل من الفضول وحب الاســتطلاع التي تتميز بهمــا مرحلة الطفولة التــي تدفع بالطفل إلــى طلب المعرفة والبحث عن إجابات عن تســاؤلاته، وإشــباع غريزة حب الاســتطلاع بداخلــه ورغبتــه بالتعــرف على ما بعد الســماء وما تحــت الأرض، فيبحــث عن أدب يشــبع خياله ويســد حاجاتــه الفكريــة المرحلية، كمــا ينبغــي أن تلبــي القــراءة متطلبــات الحيــاة الاجتماعية لدى الطفــل، وحاجاته النفســية وتنمية قيمه، ورفــع قدرته على التكيف مــع البيئة والمجتمع، وأن تســهم فــي تطويره وتحديــد اتجاهاته وتوجهاتــه التي تظهر فيمــا بعد في مراحــل النضج.

كمــا يجــب أن تــؤدي المادة التــي يقرؤهــا الطفــل الوظيفة التربويــة المرجــوة منها، فيجــب أن لا تقع المــادة الموجهة للطفل فــي منزلــق الإغراق في الشــكل على حســاب المضمــون والهدف، ويجــب أن تهــدف المــواد المكتوبة إلــى تكوين اتجاهــات إيجابية نحو مهارات حســية وحركية تتمثــل في مضمون المــواد المكتوبة وفي شــكل أبطال القصص والروايات الموجهة للأطفال وشــخوص المســرحيات التي تستهدفهم.

كمــا يتوجــب أن تحقق المــادة الموجهة للطفــل غرض تقوية الإرادة وإثــراء الخيــال وتزويد الشــخصية بالمعرفة وبــث الفضيلة والإيحــاءات الإيجابيــة وتكويــن العــادات النافعــة وغــرس القيم الثابتــة وتكوين العادات الســليمة وبنــاء القدرة الفكريــة المتوازنة وصقل المهــارات اللغويــة والإبداعية.

ما زلت إنســاناً

بقلم : غيث الشامي

تتكلــم عينــاه بصمــت، تحكيــان قصــة المــوت والألــم التي اســتمرت منــذ أربع ســنوات ولن تنتهــي، أورثته شــيئا جديدا في حياتــه بعد أن ســلبته أشــياء.

عمــل أبــو نبيــل فــي المجــال الطبــي بعــد أن أنهــى دراســته فــي المعهــد الطبــي بجامعــة دمشــق مــع بدايــات الحــراك العســكري للثــورة، اختــار الإســعاف الميدانــي التطوعــي رغــم علمــه أنــه مــن أصعــب المهمــات وأخطرهــا، فقــد تعــرض أكثــر مــن مــرة لإصابــات طفيفــة وهــو يقــوم بإســعاف الجرحى بالغوطــة الشــرقية المحاصــرة، إلا أن ذلــك لــم يثنــه عــن إكمــال طريقــه فــي العطــاء.

كان أبــو نبيل يشــعر مع بدايــة كل يوم أنه ســيكون الآخــر في عمره إلــى أن جاء ذلــك اليوم الــذي غير حياته، ففــي بداية ٢٠١٣ تعرضــت مــدن وبلــدات الغوطــة الشــرقية لقصــف عنيــف، حيــث قامــت طائــرات النظــام بشــن عشــرات الغارات علــى الأحياء الســكنية، ما خلــف أكثر من ١٣٠ شــهيدا و٣٠٠ جريحــاً.

أُنهك أبو نبيل بعد عمل لم يتوقف من بزوغ الفجر وحتى قاربت الشمس على الغروب معلنة اللحظات الأخيرة لوجود طائرات النظام في السماء، كان أبو نبيل في هذه اللحظات يحاول مع فريقه إنقاذ أسرة علقت تحت أنقاض منزلها بعد أن استهدفتهم إحدى الطائرات في مدينة زملكا لكن تلك الطائرة على ما يبدو لم تكتف بغارة واحدة على المنزل فعاودت قصف المكان.

أصيــب أبــو نبيــل واستشــهد رفاقه على الفور، أبت شــظايا الحقد إلا أن تســتقر في عمــوده الفقــري وتحرمه من أن يســعف مــرة أخرى.

قضــى بعدهــا عامــا كاملا حتى شــفيت جراحه واســتطاع أن يتجــاوز مرحلة الخطر لكنه فقد الإحســاس بســاقيه فلــم تعودا تستجيبان لأمره.

عــاش أبــو نبيل في ألم نفســي أنســاه ألمــه الجســدي لــم يتخيــل أن يتركــه أصدقاؤه وينســوه بهذه الســهولة، وصل لقناعــة أن المصابين ربمــا يقتلهم نظام الأســد مرة ولكــن مجتمعهــم ومحيطهم يقتلونهــم فــي كل يــوم ألــف مــرة.

حــاول أن يغيــر نظــرة المجتمــع لــذوي الاحتياجات الخاصة الذيــن تجاوزوا الأربعة آلاف في الغوطة الشــرقية المحاصرة فقام بتأســيس رابطــة لهــم عله يســتطيع أن ينقــل معاناتهــم وصوتهم لمــن حولهم، أراد أن يعلــم الجميــع أنهم مازالوا بشــراً يبكون ويضحكــون ويفرحــون ويتألمون.

أكثــر الأشــياء التــي كانــت تزعجــه هو تحــول الســوريين لبضاعــة يتاجــر بهــا الشــرق والغــرب وأكثر مــادة مرغوبة فيها هــي الشــهداء والجرحى.

أصبــح أبو نبيــل قدوة لــذوي الاحتياجات الخاصة فــي الغوطة الشــرقية خاصة بعد أن اســتطاع إثبات وجــوده من خلال عمله فــي مكتــب اســتعلامات محافظــة ريف دمشــق الحرة.

أراد أن يعلــم الجميــع أن باســتطاعته العمــل والعطــاء ويمكنــه فعــل الكثيــر لأن قلبــه وعقلــه لايــزالان علــى قيــد الحياة والأهــم مــن ذلــك كلــه أنــه مــازال يحتفــظ بإنســانيته.

العهد

العدد السادس والثمانون
الأربعاء ١٨ محرم ١٤٣٨ الموافق ١٩ أكتوبر ٢٠١٦
٨ صفحات

لنعيد للبوصلة اتجاهها

العهد - خاص

تكاد تكون براهين استشعارنا لعظمة ديننا مفقودة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، ليس لأننا تركنا نهج رسول الله فيما نهى وأمر فحسب، بل لأن الجهل من غاية الإسلام قد تمكن من نفوسنا و استشرى في بنية عقيدتنا، حتى فقدنا البوصلة التي تحدد اتجاهات المرء وميوله وتمييزه بين الحق والباطل، لينعكس ذلك جليا في التباس الأمور علينا ورؤيتنا للواقع وحكمنا على الأشياء، وضيقنا بالشرائع وبعدنا عنها، والأخذ بالدين من ظاهره وإقصاء جوهره.

لقد أحب الناس رسول الله وما بعث به، وشرح الله صدورهم لهذا الدين، لما رأوه من بطلان عقائد الوثنية والشرك ومعايير الأخلاق الدنيئة التي كانت سائدة آنذاك . واليوم ابتعدنا عن أثر هذا الدين والجانب الخلقي الذي سما بنفوس السلف وهذبها وزكاها، لنستورد أخلاق غيرنا ونرفعها راية رغم انحرافها عن مبادئنا شكلا ومضمونا،بدلا من الحب والتآخي والصدقة والإيثار وصفاء القلب وترك الحقد والحسد والضغينة والغيبة والنميمة والنفاق واستشعار رقابة المولى في الخلوة وتطهير النوايا، وكل ما كان له أثر الرفعة في موافقة الفطرة الإنسانية التي بينت لنا الحق من الباطل، وتمسك بالمعتقد السليم الذي ينعكس من حالة ترفع النفس عن كل أذى والسبق لكل خير، وانطلاق من الإيمان بالرقابة الربانية والثواب والعقاب بعد الموت، فالإنسان لن يترك سدى بعدما كان ذا خلق معجز وعقل راجح وفكر معقد متقدم.

والطريق لتحقيق السلام الداخلي والتصالح مع الذات ومع الغير، هو إيجاد البوصلة والعودة إلى الطريق القويم والالتزام بما أوحى الله به من شريعة تعاملية مع النفس ومع الغير، واتباع منهج الحق الصارم مع شهوات النفوس وزلات القلوب الهائمة.

إن هذا المستوى من الرقي الروحي والراحة في العيش بمجتمع مسلم ستنعكس حبا لشرائع الله التي تناسب عقولنا ونفوسنا كبشر، حيث إن هذا الدين المحكم التنزيل لم يفرط في دستوره بشيء من تعليمات تخص حياتنا وسعادتنا وسلامة عقولنا وقلوبنا وتحقيق ذواتنا وطمأنينتنا في مجتمع يسوده عدل إلهي وحب وتكافل اجتماعي يتحقق بنفوس زكاها الدين الذي أتى بأفضل الحلول لكل المشاكل التي تواجه البشر في بحثهم عن مقياس يحدد تعاملاتهم ويصفي قلوبهم ويجيبهم عن تساؤلاتهم الغيبية والوجودية.

فبعد التعمق في التفكر بما يراد منا كبشر وإلى أين نمضي وما هي الغاية من وجودنا وما الذي ينبغي علينا أن نلتزم به، وأي هدي يجب أن يقع في قلوبنا وأي دنس يجب أن ننزع من نفوسنا، توصل أسلافنا إلى أن هذا الدين هوالغاية والمراد، وله تهون التضحيات وترفع السيوف في سبيل إقامة نظام العدل الرباني، فواجب علينا أن نعود إلى هذا الدين لترقى العقول والنفوس بعد هوان أصابها وتسكن العقيدة القلوب كجبال راسخة بإنصاف هذا النهج لكل ذي حق، وتسليما بالعدالة الإلهية الأخروية التي ستؤتي كل ذي حق حقه يوم توفى كل نفس ماكسبت، وتوضع الموازين القسط ليوم القيامة ولا تظلم نفس شيئا.

صورة وتعليق

تعليق: بتول الحكيم

كاريكاتير عالمي

رسم: ياسر أحمد

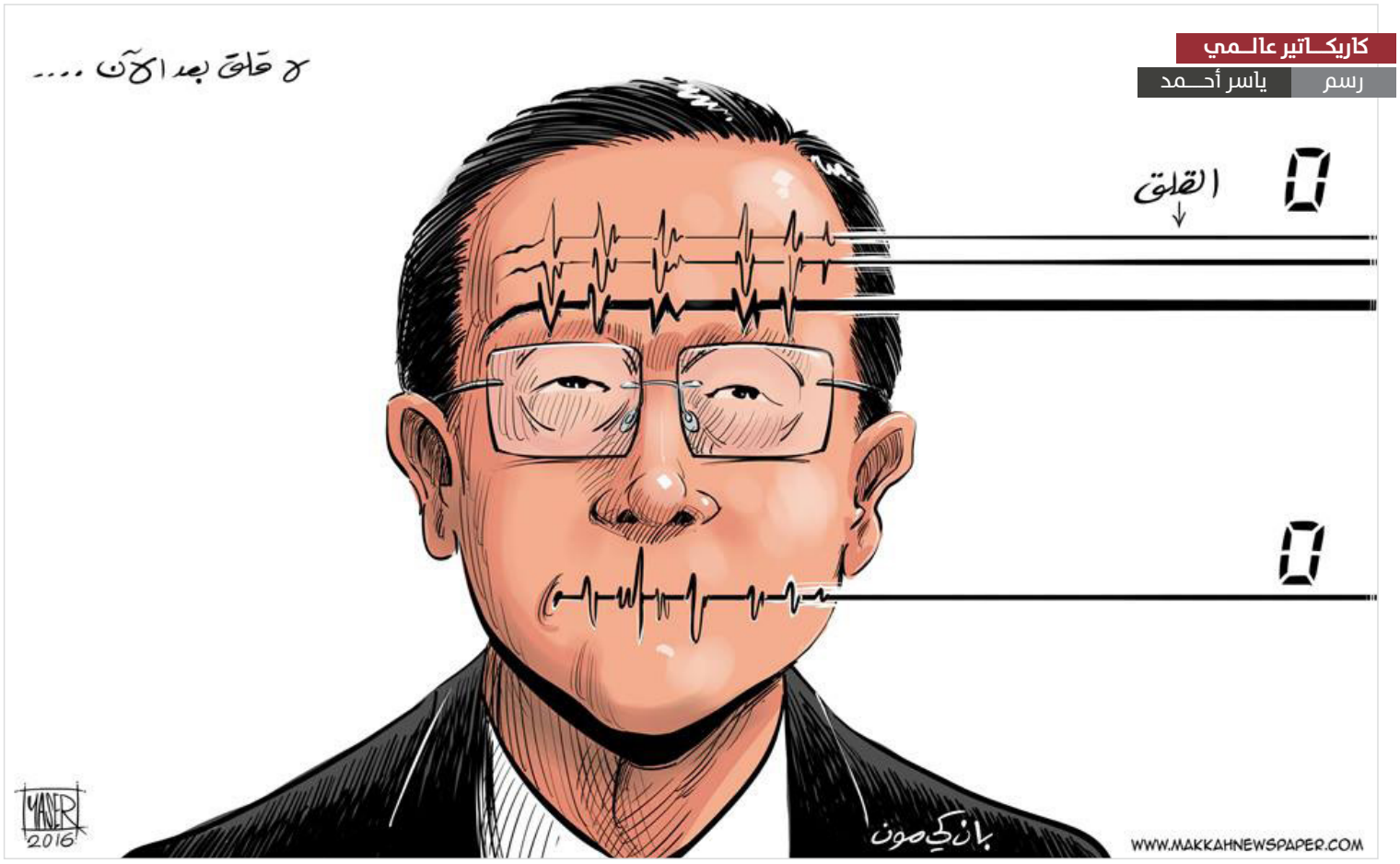

عن الصحيفة

صحيفة رسمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين

دار العهد للنشر والتوزيع

هيئة التحرير

رئيس التحرير
عمر مشوّح

نائب رئيس التحرير
أروى عبد العزيز

نائب رئيس التحرير
هاني كريم

مساعد رئيس التحرير
ضياء الشامي

مساعد رئيس التحرير
بتول الحكيم

سكرتير التحرير
زاهر فخري

فريق العهد
كيندة تركاوي
كريم أبو زيد
دعاء بيطار

الهيئة الاستشارية
أ. محمد عادل فارس

مُنسّق التوزيع
أسعد الرّعد

تصميم وإخراج
عبدالله ديب

مدير الموقع الالكتروني
ميمونة طيفور

التدقيق اللغوي
بتول الحكيم

مُنسّق العلاقات العامة
لينا خوجة

الشبكات الاجتماعية
عائشة فخري
رانيا زيزان

الآراء المتضمّنة في المقالات المنشورة تعبّر عن وجهة نظر كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي صحيفة العهد.